

تفسير البغوي

فقال سليمان : وما ذاك ؟ قال : .

23 - ملكهم } وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكاً عظيم الشأن قد ولد له أربعون ملكاً وهو آخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها وكان يقول لملوك الأطراف : ليس أحد منكم كفؤا لي وأبى أن يتزوج فيهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن لها ولد غيرها وجاء في الحديث : إن أحد أبوين بلقيس كان جنباً فلما مات أبو بلقيس طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها قوم آخرون فملكو عليهم رجالاً وافتربوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم إن الرجل الذي ملكوه أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يمد يده إلى حرم رعيته ويفجر بهن فأراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت ذلك بلقيس أدركتها الغيرة فأرسلت إليه / تعرض نفسها عليه فأجابتها الملك وقال : ما منعني أن أبتديك بالخطبة إلا اليأس منك فقالت لا أرغب عنك كفؤاً كريم فاجتمع رجال قومي واطلبني إليهم فجمعهم وخطبها إليهم فقالوا : لا نراها تفعل هذا فقال لهم : إنها ابتدأتني فأنا أحب أن تسمعوا قولها فجاووها فذكروا لها فقالت : نعم أحببت الولد فزوجوها منه فلما زفت إليه خرجت في أناس كثير من حشمتها فلما جاءته سقطه الخمر حتى سكر ثم جرت رأسه وانصرفت من الليل إلى منزلها فلما أصبح الناس رأوا الملك قتيلاً ورأسه منصوب على باب دارها فعلموا أن تلك المناكرة كانت مكراً وخديعة منها فاجتمعوا إليها وقالوا : أنت بهذا الملك أحق من غيرك فملكوها . أخبرنا عبد الواحد الملحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن إسماعيل أخبرنا عثمان بن الهيثم أخبرنا عوف عن الحسن عن أبي بكرة قال : لما بلغ رسول الله A أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال : [لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة].

قوله تعالى : { وأوتيت من كل شيء } يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة { ولها عرش عظيم } سرير ضخم كان مضروباً من الذهب مكللاً بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوائمها من الياقوت والزمرد وعليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق .

قال ابن عباس : كان عرش بلقيس ثلثين ذراعاً في ثلثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً .

وقال مقاتل : كان طوله ثمانين ذراعاً وطوله في السماء ثمانين ذراعاً .

وقيل : كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه أربعين ذراعاً وارتفاعه ثلاثين ذراعاً

